نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وحزن بدورا من ليالي شعرها ... تضل العقاص في مثنى ومرسل) .

(وأبقت بأرض الشام هاما كأنها ... بأرجائها القصوى أنابيش عنصل) .

(وما جف من حب القلوب بغورها ... وقيعانها كأنه حب فلفل) .

(لخضراء ما دبت ولا نبتت بها ... أساريع ظبي أو مساويك إسحل) .

(شدا طيرها في مثمر ذي أرومة ... وساق كأنبوب السقي المذلل) .

(فشدت بروض ليس يذبل بعدها ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل) .

(وكم هجرت في القيظ تحكي ذوارعا ... عذارى دوار في ملاء مذيل) .

(وكم أدلجت والقتر يهفو هزيزه ... ويلوي بأثواب العنيف المثقل) .

(وخضن سيولا فضن بالبيد بعدما ... أثرن غبارا بالكديد المركل) .

(وكم ركزوا رمحا بدعص كأنه ... من السيل والغثاء فلكه مغزل) .

(فلم تبن حصنا خوف حصنهم العدا ... ولا أطما إلا مشيدا بجندل) .

(فهدت بغضب شيب بعد صقاله ... بأمراس كتان إلى صم جندل) .

(وجيش بأقصى الأرض ألقى جرانه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل) .

(يدك الصفا دكا ولو مر بعضه ... وأيسره عالي الستار ويذبل) .

(دعا النصر والتأييد راياته اسحبي ... على أثرينا ذيل مرط مرحل) .

(لواء منير النصل طاو كأنه ... منارة ممسى راهب متبتل) .

(كأن دم الأعداء في عذباته ... عصارة حناء بشيب مرجل) .

(صحاب بروا هام العداة وكم قروا ... صفيف شواء أو قدير معجل) .

(وكم أكثروا ما طاب من لحم جفرة ... وشحم كهداب الدمقس المفتل) .

(وكم جبن من غبراء لم يسق نبتها ... دراكا ولم ينضح بماء فيغسل) .

(حكى طيب ذكراهم ومر كفاحهم ... مداك عروس أو صلاية حنظل) .

(لأمداح الخلق قلبي قد صبا ... وليس فؤادي عن هواها بمنسل) .

(فدع من لأيام صلحن له صبا ... ولا سيما يوم بدارة جلجل)